وسائل الإعلام ودورها في تعزيز بناء الدولة وترسيخ روح المواطنة

م. د ساهرة حسين محمود
قسم التأريخ – كلية الآداب/ جامعة البصرة
saheraedu@yahoo.com

الملخص

إن وسائل الإعلام تضطلع بدورٍ مركزي وجوهري في خلق بنية قوية للمجتمع وتحقق نجاحه، وذلك من خلال إيجاد بيئة مؤاتية لذلك المجتمع بزيادة وعي الناس حول التحديات الاجتماعية، فهي بمثابة قناة إتصال بين المجتمع والمؤسسات الحكومية، وتروج للتنمية الاجتماعية ولمساهمة الناس في رسم سياساتها.لقد أصبح لوسائل الإعلام على تنوعها دور هام وحيوي في المجتمع المعاصر، إذ تدرج ضمن مؤسسات الضبط الاجتماعي، لذلك تبوأت وسائل الإعلام هذه المكانه نظراً لما تتمتع به من قدرات هائلة في التأثير على الجماهير. إن أهمية هذه الوسائل تركز على السبل الأنجح للأستفادة من وسائل الإعلام المختلفة، لنشر الوعي الوطني بين الناس، إذ يتم الأستعانة بهذه الوسائل لدعم عملها ورسالتها في المجتمع.

إن لوسائل الإعلام دوراً مهماً للتكامل الوطني وفعاليتها كوسائل تكامل تعتمد على توفر بناء اجتماعي منظم، ونقل حديث وتعليم واسع، لذا فالإقناع الجماهيري هي الفكرة الأهم في التكامل الوطني، وايا كانت الإستراتيجية التي يختارها الحكام للتكامل الوطني. ومهمة الإعلام الأساسية هي تعزيز الشعور بالمواطنة عن طريق تربية وطنية مستمرة وزج الجماهير في العمليات الحكومية والسماح لها بالمساهمة في صنع القرارات، والإعلام يساعد الجماهير باعطائهم المعلومات التي يبنون آراءهم على أساسها. إن مهمة وسائل الإعلام هي تعزيز الوحدة الوطنية لتقوية التكامل القومي بما

يبعث على الأستقرار السياسي، وتهدف كذلك إلى خلق وتوسيع مفهوم المشاركة في الحياة السياسية، والتي تعتبر وجهاً ضرورياً من أوجه التوعية الوطنية ؛ وكذلك تطبيق الإجراءات الضرورية لإصلاح الأوضاع الاجتماعية والأقتصادية المختلفة كافة.

لذا تشكل وسائل الإعلام جزءاً من حياة المجتمعات البشرية، إذ لها التأثير المتميز في تشكيل الرأي العام وصنع القرار السياسي، بعد التحولات المثيرة والتطورات الهائلة التي شهدها قطاع الإعلام، وبخاصة التطور الحديث للبث الفضائي وشبكات الإنترنت التي غزت العالم.

فنشأ عن هذا البحث المتواضع مقدمة ومحوران ونتائج البحث وهي:

- المحور الإول: مفهوم مصطلح الإعلام لغةً وإصطلاحاً.
- المحور الثاني: دور وسائل الإعلام في بناء الدولة وغرس روح المواطنة في نفوس أبناء الوطن وتنميتها.

المقدمة

يعتبر الإعلام أحد أهم العلوم الحديثة في العصر الحديث، وعلى الرغم من أن هذا العلم حديث العهد، فإنه أخذ أهمية كبيرة بالمقارنهُ مع غيره من العلوم الأخرى؛ وذلك لقوة تأثير وسائل الإعلام على عامة الناس، وكذلك لكثرة تعرض وأستخدام الأفراد لوسائله المتعددة، فضلاً عن متطلبات الحياة الإنسانية والمحاولة لبناء صورة مشرقة للمستقبل رغم تعقيدات الظروف المحلية والدولية، فأصبح العالم يشهدُ بداية تشكل نظام عالمي جديد. ونظراً للأهمية الكبيرة التي بدأت تحتلها وسائل الإعلام في العالم اليوم، قامت بعض العلوم الأخرى بالإستفادة من هذه الوسائل الإعلامية المختلفة وتطبيقها، لغرض تحقيق هدفها المطلوب؛ لذلك تعددت أنواع الإعلام مثل الإعلام السياسي والإعلام العسكري والإعلام الديني، وأيضاً الإعلام التربوي والإعلام الرياضي والسياحي وغيرها من الأنواع الأخرى.

لقد نشأ الإعلام وتطور إستجابة لضرورات موضوعية، من أبرزها التطور العام الحاصل في كافة مجالات الحياة العامة، "وزيادة حدة وتعقيد وتشابك القضايا والأحداث والظواهر، مما برز الحاجة لمعالجتها بقدر من العمق والشمولية، ولظهور قارىء نوعي مع أرتفاع مستوى الثقافة والتعليم، مما أدى لتعاظم الرغبة بإحداث أقوى وأعمق تأثير ممكن على المتلقي". فكان الإعلام أحد السمات المهمة المعاصرة لذا لم يعد ممكناً غياب الفكر الإعلامي عن ممارسات إعلامية بالغة الأهمية والغنى المعرفية في حياة الفرد والمجتمع. فأصبح للإعلام دور كبير ومحوري في التأثير على الجماهير وبخاصة الشباب والناشئة، إذ إن هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والثقافة؛ فالإعلام أحد أدوات التثقيف، والثقافة مصدر مهم من مصادر الإعلام وهدف من أهدافهِ.

فقد أثر دور الإعلام هذا خلال القرن الحادي والعشرين، حتى بات بالإمكان عدّه من أهم عناصر تزويد الجماهير بالحقائق الواضحة والمعلومات الصحيحة في مختلف القطاعات السياسية والأقتصادية والاجتماعية والسياحية. إذ أمسى دعامة أساسية من دعامات الحياة وقوة فاعلة في المجتمع، تسأهم في أستقراره وتماسكه. فكان

له دورٌ مهمٌ منذُ القدم إذ تجلى من خلال الوسائل التي تم تداولها بين الناس مثل الكتب والندوات والمناظرات والمنتديات الأدبية، وبعد ظهور الطباعة الحديثة، تطورت وسائلهُ التي أصبحت تنتج كل جديد، فأضحى وسيلة فاعلة ومهمة في المجتمع. فوسائل الإعلام السمعية والبصرية من إذاعة وتلفاز وسينما ومسرح وفيديو وكتب ومحاضرات وندوات وصحافة، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل المعرفة إلى الجماهير. إذ تعدُ الوسائل الإعلامية من الوسائط الناجحة لخدمة عامة البشر وآدابهم وثقافتهم.

والإعلام الملتزم بالحق والمثل العليا بجميع وسائلهِ المسموعة والمرئية والمقروءة، ليعنى بالأفراد وينتقي لها الأفضل والأنسب، من البرامج التي تتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه السمحاء، بعيداً عن أفكار الهدم التي يبثها الغربيون، والتي هي بعيدة عن التعاليم الإسلامية؛ ولكونها عوامل مؤثرة في بناء أو إفساد الحياة الأخلاقية لعامة البشر. إن مفهوم الإعلام و وسائله وإمكانياته المختلفة وبخاصة في ظل الثورة التكنولوجية والإعلامية وخلال الآونة الأخيرة، تمكن الجمهور من الأستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال. إذ أنه يلعب دوراً بالغ الأهمية في "توجيه وحشد الرأي العام في قضية ما، كما أنه يرتبط بالأهداف القومية للدولة وبخاصة في حالة الحرب وإعداد الدولة للدفاع وأهمية التنسيق بين مختلف المستويات".

فالإعلام أصبح علماً يمارس على أسس علمية وعلى نظريات، تستقي مرجعيتها وقوتها من نظريات علوم إنسانية واجتماعية أخرى، وليس فقط من خلال امتلاكها تكنولوجيا متقدمة، مما يؤكد أهمية الإستعانه بالخبراء والمختصين في مختلف المجالات؛ لأنتاج برامج على أعلى مستوى شكلاً ومضموناً يخاطب فيه عقل ووجدان الجماهير. وهناك علاقة وثيقة بين وسائل الإعلام ودورها في صنع القرار السياسي وحجم ذلك الدور وصعوباتهِ. فالإعلام لغة الحوار الجديدة فهو يمثل حلقة الوصل بين الناس ومتخذي القرارات السياسية، فيقع على عاتق وسائله– الإنترنت والفضائيات– خلق حالة من التفاعل بين الرأي العام وقرارات السلطة الحاكمة، والتي تسعى فيها جاهدة من أجل إحلال الأمن القومي والسياسي، وإحداث تغييرات في المجتمع بطريقة

تضمن حقوق جميع الأفراد والأطراف؛ فيتمتعون بحقوق سياسية ومدنية متساوية ويشاركون في صنع القرار وصنع المستقبل.

وتسعى وسائل الإعلام المختلفة للتأكيد على قضايا المواطنة لكونها تشكل جزءاً مهماً من أرصدة القوة والإعتراف بما يبذلهُ الإنسان من جهود حثيثة في إيصال قاطرة النمو والتقدم، إلى ما أصبح عليه إنسان اليوم من تقدم ورقي؛ وبخاصة في مجال تداول العلوم والمعارف والمعلومات التكنولوجية في مجال التشريعات. فالمواطنة قيمة ومفهوماً هي "الجوهر الصالح لتحقيق الهوية، لما فيها من تواصل مع التأريخ والخصوصيات الثقافية، التي تصنعها الخصوصية التأريخية والبيئة الاجتماعية والسياسية"، بالقدر الذي يميز بلداً عن الأخر.

الإطار المنهجي للبحث

أولاً- أهمية البحث

لم يعد هناك أدنى شك في أهمية الإعلام في حياتنا عموماً، والإعلام بمختلف وسائلهُ على وجه الخصوص في جميع المجالات والمستويات، حيثُ إن العالم يشهد سباقاً محموماً في علم الإعلام، فمن إعلام تقليدي إلى ثورة تكنولوجية إنبثق منها إعلام واسع يبشر بمستقبل زاهر أمام الإذاعة والتلفزيون الرقميين، وسيفتح أمام الصحافة الإلكترونية أبواباً ومجالات عديدة وجديدة من خلال التكنولوجيا والتدفق المعلوماتي الهائل. فالإعلام أرسى نظاماً شاملاً بأبعادهِ الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية، فهو يحاول جاهداً السيطرة على البشرية، والتي تصل في أغلب الأحيان لإنتهاك الخصوصية؛ بما يستدعي الوقوف عندهُ لمواجهة هذا النوع من الإعلام وكيفية التعامل معه. فتكمن أهمية البحث في وجودعدد من السلوكيات الغريبة التي تتعارض مع قيم مجتمعنا، والتي عكس إستخدام هذه التقنية الحديثة.

ثانياً- مشكلة البحث

لصعوبة تتبع الأحداث، ومن ثم رصد وتحليل وقائعها لتقديمها إلى الجماهير كما هي. فإن هذا البحث لهو محاولة متواضعة تحاول أن تشد أواصر العلاقة بين

الإعلام وفئات المجتمع، وتزيل ما يلحق بها من تباين وأرتباك وترد لها قيمتها الحقيقية الهامة والمرموقة في صنع المجتمع وتبقى حافزاً لها، للمزيد من البحث والإحساس بقيمة هذا المجال للنهوض بالأمة نحو إنتاج أجيال متعلمة ومستنيرة، وأرجو أن أوفق في هذا البحث إلى ما كنتُ أصبو إليه.

ثالثاً- منهج البحث وإجراءاته

لابد لكل بحث أكاديمي من منهج تتبعه من أجل الخروج بالنتائج المطلوبة، ولما كان البحث يهتم بمفهوم وطبيعة الإعلام، وأشكالهِ وتطور وسائله ودوره في حياة الأفراد والمجتمع، فهو من البحوث الوصفية التحليلية، والتي تسعى لرصد و توصيف أثر الوسائل الإتصالية الحديثة، على طبيعة وحجم ونوع العلاقات العامة والاجتماعية بخاصة، وأنعكاساتها على القيم الاجتماعية لدى فئة الشباب، فهو يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها. إن المنهج الوصفي التحليلي هو أقرب المناهج وأدقها على إعتبار أنهُ يستخدم أسلوب العينة الإحصائية لأختبار الفرضيات، والوصول إلى النتائج.

المحور الأول: مفهوم مصطلح الإعلام لغةً وإصطلاحاً

- الإطار المفاهيمي للإعلام

يؤدي الإعلام دوراً مهماً في حياة الأمم والشعوب ولا يكاد تخلو أمة من الأمم أو شعب من الشعوب من تأثيراته سلباً أو إيجاباً، وإن أختلفت طرق هذا التأثير وسبلهُ، ويعد الإعلام بتقنياته المتطورة ووسائلهِ المختلفة رمزاً من رموز التحضر ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم، ومن خلالهِ تتطلع الأمة على نوافذ المعرفة وبه تستطيع أن تفتخر بمبادئها وقيمها ومنجزاتها الحضارية.[١] ومهما تباينت الأراء وأختلفت الأقوال حول مفهومه فإنها تلتقي في مجموعها بأن الإعلام يهدف إلى إيصال معنى إو فكرة أو قضية ما وأتخاذ موقف تجاهها؛ وقد أتسع مفهومه ليشمل "كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار"، طالما أحدث ذلك تفاعلاً ومشاركة من الطرف الآخر وهو مستقبل المعلومة. فالإعلام "علم وفن وصناعة في آن واحد"، إذ أنه علم له أسسهُ

ومنطلقاته الفكرية، وهويستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي؛ "وهو فن لأنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار وتجسيدها في صور بلاغية وفنية متنوعة".(٢)

يكتسب الإعلام ضمن إطار ثقافي وتأريخي وحضاري سمات العصر الذي يوجد فيه، ويختلف عصر الإعلام عن الأنماط الإعلامية السابقة لدرجة أطلق عليه إسم (عصر الإعلام)، لإختلاف تأثيراته الإعلامية والسياسية والتربوية والثقافية الواسعة النطاق– ليس لأنه ظاهرة جديدة في التأريخ الإنساني فحسب، بل "لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجية وشدة الخطورة، أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في بوتقة المجتمع"(٣). فالإعلام من العلوم الحديثة له قواعده وأصوله وفلسفته وهو علم مستقل بذاتهِ وليس تابعاً. فهو "كافة أوجه الأنشطة الخاصة التي تستهدف تزويد الناس بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة عن كافة القضايا والمواضيع والمشاكل ومجريات الأمور بدون تحريف وبأسلوب موضوعي، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة، لدى فئات المجتمع المتلقين للمادة الإعلامية، وبما يسهم فى تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الشعب في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة".(٤)

يعدُ الإعلام علماً أساساً، يقع على عاتقه نقل المعلومات والحقائق بأسلوب مهني وبدون مبالغة، عبر أستقصاء المعلومة ومعرفة الحقائق ومصادرها ومعرفة ميول الناس إلى معرفة الحقيقة الواضحة بدون تحريف. وتتفاوت قدرة وسائل الإعلام في أختيار المواضيع وأساليب العرض والتقديم للعامة، إضافة إلى ذلك أن وسائلهُ تختلف أيضاً حسب طبيعتها مابين ماهو مقروء أو مسموع أو مرئي. مما يظهر أن وسائله تختلف في طبيعتها بنتيجة واحدة هي مدى درجة التأثير في شعور الأفراد، وبناءً على ترسيخ ذلك الشعور يتحقق الهدف المنشود.(٥) فالإعلام يقوم بدورٍ كبير وفعال في المجتمع، من حيث تغذيتهُ بالأفكار والمعلومات وزيادة مستوى المعرفة لدى مواطنيه من خلال وسائلهِ المختلفة، فهو يثير السامع والقارىء إلى معرفة الوقائع والحقائق

بتفاصيلها الميدانية، مما يجعلهُ من أهم ركائز الإعلام الصادق والمفيد في آنٍ واحد[٦]؛ من خلال "نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة واضحة، وبواسطة أدوات ووسائل الإعلام المتعددة النشر، الظاهرة والمعنوية... ذات الشخصية الحقيقية أو الأعتبارية بقصد التأثير، سواء عبر بموضوعية أو لم يعبر، وسواء اكان التعبير لعقلية الجمهور أو لغرائزهم".[٧]

- تعريف الإعلام في اللغة العربية

لم يتفق خبراء الإعلام والباحثين على تعريف محدد له، لذلك ظهرت العديد من التعاريف الخاصة به، ولعل من أبرزها مايأتي: يكمن تعريف الإعلام لغوياً إلى "أنه مصدر الفعل (أعلم)، ويقال علمت الشيْ بمعنى عرفته وخبرته، وعَلِمَ الرجل: الشيْ أي خَبَرهَ وأحب أن يعلمه أي يخبره ويقال أستعلمني فأعلمته إياه". والإعلام في اللغة أيضاً "هو الأخبار، وأصل (عَلِم) هو مصدر (العِلم): وهو الأعتقاد الجازم المطابق للواقع وهو حصول صورة الشيء على ماهو به. وقيل أيضاً زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه. وقيل العِلم: هو وصول النفس إلى معنى الشيء".[٨]

والإعلام في اللغة "هو العلم بشيء وتقول العرب أستعلمه الخبر فأعلمه إيّاه" والإعلام "الأطلاع على الشيء، فيقول أعلمه بالخبر. أي أطلعهُ عليه". ويقال " أستعلمني الخبر فاعلمته، أي صار يعرفهُ بعد أن طلب معرفته". والإعلام مشتق من (أعلم) يقال "علم إعلاماً أي بمعنى أخبر إخباراً ولفظة الإعلام مشتقة من (مادة العلم)، فيقول علم الشيء أي فهمه وإدركه وشعر به وماعلمت بخبر قدومه وانصرافهِ أي ما شعرت به، و(اعلم) بمعنى أخبر، وأستعلمه الخبر أي أستخبره إياه" ، والإعلام "الأخبار بالشيء وضع علامة على شيء، فيقال أعلم فلاناً الخبر أخبربه"، وجاء في لسان العرب "عَلِمَ وفَقِهَ، أي تعلم تفقه وتعالمه الجميع أي علموه ويقال: أستعلم لي خبر فلان وأعلمينه إياه"، فالإعلام إذن مصدر مشتق من الفعل (أعلم) ومعناه "وضع علامة على كل شيء أو عبارة مع إظهار هذا المعنى وأبرازه وتأكيده وإشهاره أمام عامة الناس

إبلاغاً، أي وصلتهم الشيء المطلوب"، والإعلام بمفهومه اللغوي الحديث هو نقل الأخبار.[٩]

ومفهوم الإعلام من الناحية اللغوية "هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال"، ويقال: "بلغت القوم بلاغاً" أي (وصلتهم بالشيء المطلوب)، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث الشريف: "بلغوا عني ولو آية"، أي (أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين)؛ وأيضاً: (فليبلغ الشاهد الغائب)، أي فليعلم الحاضر الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعإلى: ((إن الله بالغ أمره))، أي نافذ يبلغ أين أريد به.[١٠]

- تعريف الإعلام في الإصطلاح

أخذ تعريف الإعلام في الإصطلاح منحى التعددية، إذ تعددت التعاريف فيه وأختلفت في المضمون والشمول له حسب المفهوم المعاصر، نتيجة أختلاف العلماء والباحثين وخلفياتهم المعرفية؛ وذلك لإختلاف التصورات وتباين الأفكار وتضاد الأهداف. إلا أن الإعلام "هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه"، أو هو "عملية اجتماعية ونفسية، يقوم من خلالها الأفراد بنقل المعلومات والأنباء والرسائل الشفوية والكتابية من خلال مجموعة من الوسائل، بقصد التأثير في أفكار المتلقين وإتجاهاتهم وآرائهم وسلوكياتهم؛ فهو مرادف التأثير وقائم عليه من خلال التفاعل والمشاركة في الخبرات". وبناءً على ذلك "إن مفهوم الإعلام في الإصطلاح . أخذ الجانب الإنساني على أعتبار أنه يعنى بنقل المشاعر والأفكار والأحاسيس وترجمتها".[١١]

فالإعلام اصطلإحاً "هو بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم. ومكونات عملية الإعلام تتفاعل وتكون في صورة تغييرات مستمرة، فالتفاعل يتم بين الأفراد وجماعات متفرقة، ويسمى إتصالاً جمعياً: فالمرسل لا يستطيع أن يتفاعل، والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف عملية الإعلام".[١٢]

أو هو "الأخبار بالأحداث ونشر المعلومات وأنتقاؤها والتدقيق في صحتها بناءً على وجهة النظر في الحياة وعلى سياسة الدولة، وحسب منهج تربوي معين"، "أي حسب كيفية معينة لإيصال المعلومة بحيث تضمن هذه الكيفية وصول المعلومة

بالشكل المراد"؛ وهو كذلك "النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى وسائل الإعلام". أو أنه "نقل الأخبار والوقائع بصورة صحيحة". أو هو "نشر الأخبار والمعلومات والآراء والأفكار بين الناس[١٣]، على وجه يعبر عن ميولهم وإتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير". وهو إعلام "يقوم بتقديم خدمات، يقوم على أسس تشمل الرقمية والتفاعلية، والشعبية والفردية، التخصص، الجماهيرية"؛ وهو "فن توصيل المعلومة إلى الناس، وهو طرق وآليات العمل التي يتم بواسطتها توصيل معلومة أو رسالة إلى الناس لأهداف معينة".[١٤]

فيما عرفه إصطلاحاً علماء الإعلام "أن كلمة الإعلام تعني اساساً الأخبار وتقديم المعلومات، أي أن الغرض الأساسي هو نقل كل ما هو حول الأخبار والمعلومات والأفكار بالإضافة إلى تناوله ومعالجته لقضايا اجتماعية تهم المجتمع". والإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في موضوعات معينة ووقائع محددة، أو مشكلة ما، لتساعدهم في أداء راجح وتكوين رأي عام.[١٥]

- التعريف العام للإعلام

وتأسيساً على ما سبق يمكن التوصل إلى تعريف عام وشامل لتحديد معنى الإعلام على النحو الآتي:

الإعلام: "هو التعريف بقضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجتها، في ضوء النظريات والمبادئ التي أعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام ودولة". إلا أن واقع الإعلام قد يقوم على "تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة ويكون الإعلام ذاته سليماً وقوياً فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة، التي تنساب إلى عقول الناس وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينذاك يخاطب العقول لا الغرائز". كما يعرف أيضاً بأنه "عملية تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات المجتمع، التي تستقبل موارده المختلفة وتتابع برامجه". أو هو "التعبير الفني المتقن والموضوعي عن عقلية

الجماهير وروحها وقيمها وتربيتها وتجاربها، وأوضاعها وأهدافها وأخبارها وحل مشاكلها المختلفة". إن مصطلح الإعلام يعني "تقديم الأخبار والمعلومات الصادقة والدقيقة للناس، فيعمل على تنوير المستقبلين- الأفراد، والتي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم ومساعدتهم لأتخاذ القرار المناسب في كل ما يهمهم من الأمور" (١٦).

ويثير مفهوم الإعلام إلى "عمليتين تكملان بعضهما البعض فهو من جهة عملية أستقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها، ومن جهة أخرى تعني الكيفية التي تصاغ بها هذه المعلومات وتبث للجمهور المستهدف، وإلى أي مدى تكون هذه المعلومات معبرة؛ بشكل صادق وموضوعي عن الحدث أو القضية موضوع الرسالة الإعلامية". أو "هو الطريقة التي بواسطتها يقوم الفرد القائم بها بنقل منبهات، لكي يعدل سلوك الأفراد في المجتمع وينوي تحقيق هدف معين بشكل واضح". فالإعلام "عملية إتصالية تتوفر فيها مشكلة عدد من الأفراد في أمر معين"، أو هو "محاولة جذب الأخرين لتأييد وجهة نظر المتحدث، وأن الإعلام عملية اجتماعية، طالما كانت المعاني والأفكار التي تنتقل بوساطته مؤثرة، بطريقة لا مفر منها في جميع العمليات الاجتماعية". فالإعلام إذن "عملية اجتماعية تشابكية بين أفراد المجتمع، لتناول الحياة الخاصة والعامة عبر جميع الوسائل الإتصالية التقليدية والحديثة"(١٧).

يستخدم مصطلح الإعلام للدلالة على "مجموعة من الأخبار حول الظواهر المختلفة في حياة المجتمع، والتي تعد مهمة بالنسبة إلى المستقبل، لأنها تحمل له بعض المعارف الجديدة". أو أنه "نقل الأحداث والوقائع من بلد إلى جميع أقطار العالم، حاملاً في مضامينه العلم والثقافة والرأي". أو هو "الأسلوب المنظم لترويج الأفكار، أو هو التعبير الموضوعي لجماعة ما، إذ يعكس عقليتها وروحها وميولها، وهذا ما يؤكد أن الإعلام في الأساس هو التفاعل البشري القائم على العلاقة الإنسانية والتفاعل بين الأفراد، فضلاً عن التعبير عن الرغبات وتبادل الخبرات والاحاسيس؛ وبالتالي فالتطور البشري يعتمد بشكلٍ ما على نوعية الإعلام الذي يتعامل معه". بناءً على ذلك يتبين أن الإعلام "هو نشاط إنساني مرئي ومسموع يهدف إلى التأثير في أفكار المتلقين وإتجاهاتهم وآرائهم وسلوكهم عبر أدوات وأساليب تكنولوجية ونفسية واجتماعية منوعة لغرض تحقيق هدفٍ ما"(١٨).

والإعلام "عملية نشر الحقائق والأخبار الصادقة خدمة للصالح العام، وأن هذه العملية تتسم بالأمانة والموضوعية، وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري، والأرتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه". فالإعلام يتسع ليشمل التعبير عن كل "أنماط الحياة في المجتمع وإتجاهاتها وسياساتها وخططها وبرامجها، في جميع المجالات ويعبر عنها تعبيراً صادقاً أميناً من خلال وسائله وبرامجه، وأن تصاغ بحيث يمكن للجمهور فهمها؛ وأن تلبي أحتياجاتهم وتعبر عن رغابتهم وطموحاتهم وآمالهم؛ فهو حامل العملية الاجتماعية لأنه يحمل تراث الامة ويصونه، ويحافظ عليه ويعمل على نقله إلى الأجيال الجديدة"[١٩].

وتعد عملية الإعلام عملية إتصال بالجماهير، وتعمل على تنوير الأفراد ونشر الوعي المستنير، كما تسأهم وسائلها المختلفة في بذل الجهد ومواصلة العمل من أجل التنمية الوطنية وزيادة الإنتاج؛ ولها خمسة عناصر رئيسية هي:

- المرسل: وهو القائم بالعملية الإعلامية وهو مصدر الرسالة المطلوب نقلها إلى المرسل إليه.
- الرسالة: وهي مضمون ما يريد المرسل إبلاغه وإعلامه للآخرين والجمهور.
- الوسيلة: هي إحدى وسائل الإعلام المختلفة، والتي تقوم بنقل هذه الرسالة.
- المستقبل: وهو من يستقبل الرسالة الإعلامية، فتؤثر فيه إيجاباً أو سلباً أو لا تؤثر.
- الأستجابة: مضمون الرسالة الاجتماعية[٢٠].

لقد عرفت وسائل الإعلام تطوراً كبيراً جعلها تخترق جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والأقتصادية فأصبحت تؤثر في سلوك الأفراد؛ فأمست جزءاً من الحياة المعاصرة لقياس مدى تطورها نحو الحداثة والديمقراطية، فقسم المحور الأول إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام.

المطلب الثالث: وظائف وتأثيرات وسائل الإعلام.

المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام

يقصد بها في الأصل "هي جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس، بدءاً من ورق الصحيفة وأنتهاءً بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية"، إلا أن وسائل الإعلام أو كما تسمى (وسائل الإتصال الجماهيري)، تقسم بصورة عامة إلى وسائل مقروءة أو سمعية أو وسائل بصرية وسمعية[٢١]. أو هي "جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات، والتي تتجه إلى قطاعات واسعة من الناس، وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها بالوصول إلى هؤلاء الناس دون أي عائق"[٢٢].

أو هي "أحد أشكال الإتصال الجماهيري، ويقصد بالإتصال عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع، وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان بها طوال حياته لأجل إشباع حاجاته المتعددة" ، أو هي "جميع المؤسسات الإعلامية، التي تعمل على تناول برامج متنوعة تسعى من خلالها إلى نشر الثقافة الجماهيرية- بمختلف أنواعها من صحافة، راديو، إذاعة وتلفزيون... الخ- وهي توجه إلى جميع أفراد المجتمع وتعنى بمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية، بهدف تكيف الفرد مع المجتمع، بالأعتماد على التطور التكنولوجي لهذه الوسائل، والتي تسهل من مهمة إيصال المعلومات إلى المجتمع"[٢٣].

كما يقصد بوسائل الإعلام هي "تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الوسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد من الناس، وتشمل في قدرتها الإتصالية في أستخدام مختلف المعدات- مثل الصحف، المجلات، الراديو، التلفاز... الخ- وقد نمت وتطورت هذه الوسائل في ظروف تأريخية ودولية". أو هي "الوسائل التي تجذب الناس على نطاق واسع من المستويات الثقافية والفكرية، ولا يمكن تحديد هذه الوسائل من خلال

تكنولوجيا الوسيلة فقط، ولكن بواسطة الجمهور الذي تستهدفه مثل المحطات الإذاعية أو التلفزيونية و الصحف الخاصة". أو هي "أمتدادات للإنسان (بتفعيلها لأداء حواسه وجوارحه الإتصالية)، ولكونها وسطاً فأنها تتفق مع (الوسيلة هي المرسلة)، أي أن الوسيلة أهم من الرسالة"[٢٤].

يتبين مما سبق أن وسائل الإعلام من تكنولوجيا حديثة تحاصر الإنسان من مختلف الإتجاهات، وهي من أهم العوامل التي تسأهم في زيادة إدراك الناس للوقائع والأحداث حولهم. وتعتبر من أخطر الأجهزة تأثيراً، إذ تظهر أهميتها من خلال قدرتها على توجيه الرأي العام والسلوك الإنساني في المجتمع. فهي تؤثر في عقلية الجماهير ومستويات تفكيرهم، إذ تسعى إلى التثقيف والأخبار بل أمست "عملية تطوير وتنوير الرأي العام؛ لأنها ليست مجرد عملية نقل المعلومات على مجموعة متنوعة من الوظائف كالتنشئة الاجتماعية، وخلق الدوافع والحوار والنقاش والنهوض الثقافي"[٢٥].

المطلب الثاني: أنواع وسائل الإعلام

تعددت وسائل الإعلام وأختلفت تاريخياً فمنها وسائل علمية وأخرى مسموعة ووسائل مقروءة. إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم المؤسسات الإعلامية حيث انها تقدم مواداً علمية وثقافية متنوعة من خلال وسائلها المتعددة– كالصحف والمجلات المختلفة والإذاعة المرئية والمسموعة والسينما والمسرح– وهي أداة مهمة من أدوات التربية الثقافية والمعلوماتية للنهوض بالمجتمع؛ وأداة سريعة الأستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق[٢٦]. وتم تقسيم هذه الوسائل إلى:

- وسائل الإعلام المسموعة: وهي تعتمد على السمع في إيصال المعلومات، مثل الراديو وأشرطة التسجيل CDs، والخطب والندوات والمحاضرات والمؤتمرات العلمية.
- وسائط الإعلام المقروءة: وهي التي تعتمد على الكلمة، مثل الصحف والمجلات والنشرات والملصقات والكتب والخرائط والصور والرسوم.
- وسائل الإعلام السمعية والبصرية: وهي التي تعتمد على حاستي السمع والبصر في إيصال المعلومة، وهي الأكثر تأثيراً وأبلغها وضوحاً في الإعلام مثل التلفاز والفيديو والسينما والأفلام التسجيلية والوثائقية، والإنترنت، ورسائل الهواتف الجوال المتعدد الوسائط.
- وسائل الإعلام الثابتة: وهي الوسائل التي يتوجه إليها الجمهور للإطلاع مثل المعارض والمتاحف والمسارح.
- وسائل الإعلام الشخصية: مثل المقابلات والزيارات والمحادثات والاجتماعات[٢٧].

وتطورت المؤسسات الإعلامية ووسائل الإعلام، إذ أتبعت أساليب وطرقاً علمية تقنية ومهنية مدروسة في تقيمها وهي:

(أ) الوسائل التقليدية.

(ب) الوسائل الإلكترونية.

(أ) فالوسائل التقليدية تقسم إلى:

(١) الصحافة المكتوبة:

ترجع جذورها من منتصف القرن التاسع عشر للميلاد إلى النصف الثاني من القرن العشرين، ولحاجة الإنسان إلى تسجيل الأفكار وحفظ المعلومات من النسيان، فقد نشأت الصحافة وهي رسالة تهدف إلى خدمة المجتمع سياسياً واجتماعياً وأقتصادياً. وهي تقسم إلى نوعين:

- الصحف الجرائد.
- المجلات[٢٨].

فالصحافة: الوسيلة الإعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حالياً وتشمل جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم. وهي "نقل المعلومات بدقة وتبصر وسرعة وبطريقة تخدم الحقيقة وتجعل الصواب يبرز ولو ببطء"[٢٩]. وتقسم الصحف من حيث الصدور إلى:

- التقسيم الدوري: أي الصحف اليومية، والصحف النصف أسبوعية والصحف الأسبوعية، والشهرية والنصف شهرية وربع السنوية أو الفصلية.
- التقسيم الموضوعي: هي الصحف العامة.
- التقسيم الإصداري: هي الصحف المركزية، والصحف الإقليمية والصحف الدولية.

أما الجرائد: فهي الوسيلة الأخرى من وسائل الإعلام المكتوبة، والتي تهتم بنشر الأخبار المتنوعة، بالإعتماد على وكالات الأنباء التي تتكلف بجمع المعلومات وتوزيعها؛ فتعمل الجرائد على نشرها في شكل مقالات تحليلية أو قصاصات إخبارية[٣٠].

المجلات: أصبحت المجلة أحدى وسائل الإعلام خلال القرن العشرين، نتيجة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تشهدها المجتمعات، لتنوع قضايا المجتمع الإنساني. وتقوم المجلة بتقديم الخدمات الهادفة، فهي تختص بمختلف ألوان الثقافة، وتنقل الأخبار والنشاطات المتنوعة ؛ وتقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

- مجلات الأطفال.
- المجلات الإلكترونية.
- الحوليات[٣١].

(٢) الإذاعة المسموعة (الراديو):

أحدى الوسائل الإعلامية التي تعمل على توصيل الرسالة الإعلامية، إلى أعداد كبيرة من الجماهير بجميع مستوياته في وقت واحد؛ إذ تعمل على نشر وتبادل الأخبار والمعلومات عبر المسافات البعيدة، وتستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظراً لبساطتها[٣٢]. وتعد من أكثر الوسائل الثقافية شيوعاً وانتشاراً وأكثرها شعبية، لأنها وسيلة إعلامية هامة وتختلف عن باقي الوسائل إذ بإمكانها أن تتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية وتصل إلى كل مكان وربط المستمعين لها برباط مباشر وسريع. ومما ساعد على أنتشارها "سهولة أنتقائها من جهة وتلبيتها لمعظم رغبات المستمعين لها مما يعطيها فرصة التأثير المستمر؛ فهي لا تحتاج أو تتطلب المعرفة أو الإلمام بالقراءة والكتابة، لأنها تمثل مدرسة تواجد فيها الأميون والقادرون على القراءة لتلقي المعرفة والمعلومة"[٣٣].

(٣) البث التلفزيوني والقنوات الفضائية:

يعتبر من أهم وسائل الإعلام على الأطلاق لأمتلاكه الكثير من "جوانب التأثير على المتلقي من مؤثرات صورية وصوتية"، فتجعله ((يتبنى بسهولة الرأي العام

الذي يتم طرحه أو على الأقل يتأثر لا شعورياً به))؛ لذا أخذ التلفاز حيزاً كبيراً من حياة الناس، وبالتالي يؤثر على دورهم سلباً أو أيجاباً وما يقدمونه في خدمة المجتمع[٣٤]. فهو من الوسائل التثقيفية والترفيهية المنتشرة في العالم، وينفرد هذا الجهاز بخاصيتين تميزه عن وسائل الإعلام الأخرى وهما الصورة الحية والصوت الطبيعي– لأن الإرسال التلفزيوني مكون من مزيج من عمليات عرض صور ممزوجة بالألوان والحركة القوية والحية، بأستخدام إضاءة تساعد على توضيح المشاهد والمعلومات– والمتلقي لهذه الرسالة عبر حاستين هما السمع والبصر، مما يجذب إليه أعداداً كبيرة من المشاهدين؛ لذا "فإنها التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها وإتجاهاتها"، وتتخذ البلدان الأكثر تطوراً من التلفاز كوسيلة في تعليم الصغار وتربيتهم وعرض قيم المجتمع وإحاطتهم بتطورات وأمجاد أسلافهم[٣٥]. فالتلفاز من وسائل الإعلام التي تؤثر تأثيراً مباشراً في سلوك الأفراد في المجتمع وبخاصة الأطفال لأنها "تقوم بدور تربوي وتوسع خبراتهم المعرفية وتزداد حصيلتهم اللغوية، حتى أن برامجه المختلفة أصبحت تشكل حياتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية"؛ فهو "منهل ثقافة وعلم وتسلية ومرح وفائدة وبرامجه كثيرة ومنوعة فيها الجد والهزل والتأريخ والعلم والثقافة والرياضة"[٣٦].

(ب) الوسائل الإلكترونية (الإنترنت):

تعتبر شبكة الإنترنت من أعظم الأنجازات في تأريخ الحاسبة والإتصالات، لما لها من التقنيات التي أحدثت ثورة في أسلوب التعامل بين المهتمين بأمور الحاسبة عامة والعاملين في قطاع العلوم الأخرى خاصة، وتضم مجموعة عالية من مصادر المعلومات وهي ضخمة جداً. ويقوم بإتاحة وفرة المعلومات في شتى حقول

العلم والمعرفة، والمطلوب توظيفها لصالح الإبداع والتقدم العلمي وتنمية القدرات العقلية[٣٧]. وقد عرف الإنترنت على أنه "مجموعة هائلة من الكومبيوترات أو الشبكات المتصلة فيما بينها وكلها مترابطة بشبكة واحدة هي شبكة الشبكات فأستعمال الهاتف والمودم وجهاز الكومبيوتر لنحصل على الإنترنت".

أو هي "صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات، وهو إتصال مرن وعالمي للمعطيات بين أدمغة الكترونية مختلفة التصور"[٣٨]. وللإنترنت خدمات عديدة منها: الصحافة الإلكترونية، البث التلفزيوني، إذاعة إنترنت، البريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي ومن أشهر مواقعها (الفيس بوك والتويتر واليوتيوب)، والمدونات والمنتديات[٣٩]. وخلال مراحل التطور وفي السياق العام لأنتشار التعليم والثقافة وتطور التقسيم الاجتماعي للعمل في المجتمع وظهور وسائل إعلامية جديدة"، أتسعت مجالات المعرفة التي تقدمها وسائل الإعلام المتنوعة، لتشمل كافة مجالات الحياة كالعلم والبيئة والتكنولوجيا والثقافة والصحة والرياضة... الخ"[٤٠].

المطلب الثالث: وظائف وتأثيرات وسائل الإعلام

يمثل الإعلام عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية، لا يمكن الأستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، في أوقات الأستقرار والرخاء أو الأزمات والمنازعات. ومع التقدم الهائل لهذه الوسائل "زادت وتضاعفت الوظائف المرتقبة من الإعلام ووسائله، من قبل الأنظمة الحاكمة وكافة مؤسسات المجتمع". وفي ضوء متغييرات العصر الحديث، "عصر تكنولوجيا المعلومات، عصر ثقافة الصورة والإتصال عن بعد والإتصال التفاعلي، بكل ما يشمله من شبكات معلومات وقنوات تلفزيونية أرضية وفضائية عامة متخصصة"، أزدادت أهمية هذه الوسائل(٤١).

ومع تنوع وسائل الإعلام وأنتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقوم بها في المجتمع والتي منها:

اولاً: وظيفة الأرشاد والتوجيه وتكوين المواقف والإتجاهات.

ثانياً: وظيفة الثقافة والمعلومات.

ثالثاً: وظيفة الإتصال الاجتماعي والعلاقات البيئية.

رابعاً: الوظيفة التعليمية والتربوية.

خامساً: الوظيفة الأخبارية للإعلام.

سادساً: وظيفة الترفيه والتسلية عن الجمهور.

سابعاً: وظيفة الدعاية والإعلان والترويج.

ثامناً: الوظيفة السياسية.

تاسعاً: وظيفة وسائل الإعلام في زيادة الشعور بالإنتماء إلى دولة أو أمة(٤٢).

إن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين وذلك لكونها وسائل إيجابية، إذا أستخدمت في نشر العلم و الثقافة والترفيه ونشر المعلومات. أو سيئة وسلبية إذا تم أستغلالها لنشر الفتن

الطائفية والعنصرية، والتفريق بين أبناء الوطن الواحد والشعوب، لتحقيق مصالحها الشخصية(٤٣).

يتبين مما سبق أن دور وسائل الإعلام هو التأثير على الجماهير، ومحاولة إقناعهم وتوعيتهم بأهمية المعرفة والتثقيف وخدمة المجتمع؛ فهي تقوم بدورٍ رئيسٍ لنشر الثقافة وترسيخ مكونات الحضارة، ولا سيما عندما تكون المادة الإعلامية، ملبيةً لحاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه المعرفية، ومنسجمةً مع قيمهِ بشكل يتميز بالصدق والأمانة والأعتماد على الطاقات المبدعة والمنتجة، حيثُ لها الدور الأكبر في التوجيهِ؛ وأيضاً ترسيخ القيم والعادات الحسنة التي تسهم في تقدمهِ وتطورهِ، لأنها تمدهُ بالمعلومات الصحيحة عن تأريخهِ وحضارتهِ، وانتمائهِ الوطني والكثير من المعلومات عن مختلف مجالات الحياة الأخرى.

المحور الثاني: دور وسائل الإعلام في بناء الدولة وتعزيز روح المواطنة

أمست وسائل الإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذُ العصر الحديث، لذا فهي تشكل عصب الحياة العصرية ووجهاً من وجوه الحضارة، كما تعبر عن السياسة والإتجاهات الفكرية والظروف الاجتماعية والنظم الأقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات ويؤثر فيه كما يتأثر بها. ومما لا شك فيه إن التطورات الأيديولوجية والقيم والمبادئ المنبثقة عنها تمثل لحمة الإعلام ووسائله[٤٤]. فلكل المجتمعات سياسات إتصال قائمة سواءً أكانت "واضحة ومحددة، في الدساتير والنظم القانونية وغيرها من القواعد والإجراءات؛ أم متضمنة في الممارسات الشائعة، ومع ذلك غالباً ما تكون هذه السياسات مستترة أو غير معلنة، ومجزأة ولا تشكل كياناً واحداً، ومفتقرة إلى التناسق والتناغم"[٤٥]. لذا أضحت هذه الوسائل من أكثر الأدوات التي يمتلكها الإنسان، "قدرة على التأثير في ثقافة الأفراد، وتغيير إتجاهاتهم وتهيئتهم لتقبل الأفكار، التي تحقق إهدافاً محددة مخططاً لها". إذ أن لهذه الوسائل دوراً أساسياً في بث الحماس في نفوس العامة. لقد أثبتت وسائل الإعلام فاعليتها وقوتها، التي توازي قوة السلاح؛ الإ أنها لم تلغِ ذلك الجانب الإنساني من النفس البشرية، الذي يسخر كل الإمكانات المتاحة من أجل خدمة المجتمعات الإنسانية وتقدمها[٤٦].

إن أمتلاك التقنية الحديثة وإعداد الإنسان والأرتقاء بالبنى التحتية اللأزمة للتفاعل مع هذه التكنولوجيا المتطورة، للحفاظ على هوية الأمة وصيانة مصالحها وأهدافها الأساسية. ومحاولة القضاء على المخاطر التي قد تسببها الممارسات التي تنتهك سيادة الدولة وحرمة أراضيها والنيل من إرثها الحضاري وثقافتها الوطنية والقومية[٤٧]. فترتب على تطور أجهزة الإعلام ووسائله، تطورٌ علميٌ وتكنولوجيٌ ملحوظٌ، وزيادة الترابط بين المواطنين في المجتمع الواحد في البلد الواحد وبين الشعوب

الأخرى في بلاد العالم أجمع؛ فأتبع هذا التقدم العلمي زيادة في عدد الجمهور، المهتمين بالقضايا القومية في كل دولة، وبخاصة القضايا الرئيسية والحيوية منها[٤٨]. وعلى أعتبار أن وسائل الإعلام تعمل على تزويد الأفراد "بالحقائق والمعلومات المعرفية، لأنها تعد قوة محركة للمجتمع حركة تفاعلية مؤثرة ومتأثرة". وإن العملية الإعلامية من خلال وسائل الإعلام والثقافة تتحرك من خلال أيديولوجية المجتمع؛ وهذه الأيديولوجية هي مفهوم متغير، إذ أنه "يتحدد وفقاً للتيارات الفكرية والثقافية، والإتجاهات السياسية والثقافية في المجتمع"[٤٩]. كما أن تأثير هذه الوسائل يختلف أيضاً، فأحياناً تتبع الجمهور وأحياناً أخرى تلعب دوراً اكثر سيطرة وقيادية. إذ "تحكم بعض المجتمعات السيطرة على نظمها الإعلامية، بينما تمتلك النظم الإعلامية في مجتمعات أخرى السلطة"[٥٠].

وقد قسم هذا المحور إلى ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي وبناء الدولة.

المطلب الثاني: مفهوم المواطنة وأبعادها.

المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في تعزيز روح المواطنة.

المطلب الأول: دور وسائل الإعلام في التغيير السياسي وبناء الدولة

تعدُ وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت التقليدية منها– كالصحف والإذاعة والتلفاز– أو الوسائل الإلكترونية– كالصحافة الإلكترونية ومواقع الأخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر– كل هذه الوسائل لها تأثير على تشكيل البناء الأدراكي والمعرفي للفرد والمجتمع، من خلال رؤيتها تجاه القضايا المجتمعية والقدرة على تحليلها وأستيعابها، لأتخاذ السلوك المناسب حولها. ولوسائل الإعلام "دور قومي في تشكيل الرأي العام، وطرح قضايا وموضوعات سياسية واجتماعية وأقتصادية، يلتف حولها جموع المواطنين، والأرتقاء بالبناء في كافة المجالات"(٥١). لذا أصبح يشكل عنصراً مهماً في حياة المجتمعات الإنسانية ومدى تأثيره سلباً أو أيجاباً وفق المنظور الذي يستخدم فيه، وإن هذا التقدم العلمي والتكنولوجي حول العالم إلى قرية صغيرة، نتيجة التصنيع والتقدم والتحديث فأدت هذه الظروف مجتمعة إلى تقدم وسائل الإعلام. كما يعدُ الإعلام الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها إحداث التغيير المناسب، لأنه "أداة تواصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي، ويشكل دوراً هاماً في إحداث التغيير في السلوك والقيم، وكلما كان مقنعاً وتميزت موضوعاته بالنزاهة والصدق"، كان تأثيره كبيراً على الأسرة والأفراد بصفتها النواة الأولى في المجتمع، وتوجيههم توجيهاً صحيحاً(٥٢).

إن تأثير وسائل الإعلام يرتبط أرتباطاً وثيقاً، بالمكون السلوكي السياسي للأفراد ويحفزهم على المشاركة المؤثرة، حيث شهدت دول العالم "تزايداً مطرداً لتأثيرات الإتصال والإعلام في صنع القرارات والسياسات الداخلية والخارجية، بل وأشتركت وسائل الإعلام أيضاً في الحروب العسكرية والنفسية كعنصر رئيسي من عناصر المعركة"، وساعدت في رجحان كفة طرف على الطرف الأخر، إذ أمسى من يملك هذه الوسائل يملك السيطرة في المعركة الحياتية والأقتصادية والسياسية والعسكرية(٥٣). كما يشمل تأثير هذه الوسائل على "التوعية والتربية الوطنية والمناقشات والرقابة على أجهزة الدولة، وكمنبر يعكس وجهات النظر المختلفة، فهي أدوات إدارة الشؤون العامة، وأجهزة تعبير ورقابة، وأداة حوار بين السلطات والرأي العام"(٥٤). ومما لاريب فيه إن وسائل

الإعلام تضطلع بدور مركزي وجوهري في خلق بنية قوية للمجتمع وتحقق تقدمه، من خلال إيجاد بيئة مؤاتية للمجتمع لزيادة وعي الجماهير حول التحديات المختلفة. وتقع على عاتق هذه الوسائل ثلاث وظائف متداخلة وهي أن تكون "بمثابة قناة إتصال بين المجتمع والمؤسسات الحكومية، والمساهمة في رسم السياسات وتنفيذها ورصدها؛ وأن تكون شريكاً ناشطاً في النقاشات ذات الطابع التنموي"(٥٥).

إن وسائل الإعلام عامل مهم للتكامل الوطني وفعاليتها كوسائل تكامل "تعتمد على توفير بناء اجتماعي منظم، ونقل حديث وتعليم واسع، كما تعتمد على نوع العقيدة السياسية السائدة والمنظمات التي تدير الإعلام نفسها"(٥٦). نهضت الدولة كفكرة إنسانية أختلفت في شأن أصطناعها– ذات أبعاد سياسية وأقتصادية واجتماعية– متأثرة بذلك "بتراكمات معرفية وخبرات حياتية متباينة من ناحية، وسياقات زمانية ومكانية متفاوتة، لتختلتف حدودها وعناصرها ومظاهرها ووظائفها وفقاً لذلك بدرجة أو بأخرى". وسنتطرق لمفهوم الدولة لغةً وإصطلاحاً.

- الدولة في اللغة العربية: "الأنتقال من حال إلى حال، والأيام دارت ويُقال دالت الأيام، ودالت له الدولة، و((آدال)) الشيء أي جعلهُ متداولاً، و((أدال)) فلاناً وغيره على فلان، أو منه: أي نصره وغلبه عليه، وأظفر به". أو أنها "ذلك الكيان الذي يعبر عن حالة تتسم بالأستقرار الظرفي وعدم الأستقرار النسبي، والنزوع إلى التغيير والتحول بدرجة أو بأخرى، مقارنةً بأستمرارية عاملي الزمان والمكان، وذلك لتحقيق غاية مجتمعية كبرى، فهي كيان يتغير ويتحول ليعرب عن واقع اجتماعي وأقتصادي وثقافي وسياسي، يتأثر بأعتبارات الزمان والمكان"(٥٧).
- أما مفهوم الدولة في الإصطلاح: "أنها كياناً سياسياً وإطاراً تنظيمها واسعاً لوحدة المجتمع، والمحدد لحياة الجماعة، التي تتجسد فيها السيادة"، لتعلو بصورة مشروعة وشرعية إرادة الدولة فوق إرادات الأفراد والجماعات الأخرى المختلفة في المجتمع؛ وذلك لما لها من حق في إصدار القوانين وحيازة لصيقة للوسائل والأكراه، وحرية مؤسسية في أستخدامها في سبيل إنقاذ القانون ضبطاً للمجتمع، وحفظاً لسلامته ونظامه، وحمايةً لامنه الداخلي والخارجي(٥٨). أو أنها "الوجه المؤسسي المعاصر

المؤطر للسلطة بمفهومها الأصيل، بصرف النظر عن مضمون ذلك الكيان المسمى الدولة، فيضحى التعاطي معها في اللحظة الزمانية والمكانية الراهنة لنقاش في شأنها، على أنها معطى غير قابل للنقاش والأختلاف"[٥٩].

إن مفهوم بناء الدولة عموماً يعني "عملية بناء مؤسسات الدولة وأجهزتها، على أطر قانونية منبثقة من الواقع، للقيام بالوظائف التطويرية للنظام من تغلغل وتكامل وولاء والتزام ومشاركة وتوزيع، وكسر الفجوة بين الحاكم والمحكومين، وصولاً إلى تحقيق الأستقرار السياسي"[٦٠]. لأن بقاء الدولة يتحقق من خلال أستخدام القوة الأقتصادية والسياسية والعسكرية وممارسة الدبلوماسية، للحفاظ على أمنها القومي، ولكونها حاملة بطياتها فرصاً جاهزة ومعدة للتنفيذ[٦١]. لذلك فوسائل الإعلام تساهم في تعريف المواطنين بعضهم ببعض، "وتمكينهم من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها، وبتوفير معلومات واحدة لجميع أفراد الشعب وأهتمامات معينة يركزون عليها، ومن هنا ينتشر الإحساس والشعور بالشخصية القومية بين الجماهير، التي كانت تركز ولاءها على الجماعة أو القبيلة"، فدخول وسائل الإعلام المتعددة المجتمعات سأهم بشكل كبير في تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات[٦٢].

المطلب الثاني: مفهوم المواطنة وأبعادها

تعد المواطنة والمواطن من المفاهيم الحديثة على الرغم من قدم أستخدامها، ويرتبط المفهوم الحديث بأساس فلسفي قديم، ذلك لأنها أرتبطت بمفهوم (الدولة/ المدنية)، التي تكونت في اليونان قبل الميلاد بعدة قرون. والمواطنة بمعنى "البلدة أو المقاطعة أو المدينة، أو أيضاً تجمع السكان أو الأفراد الذين يعيشون في تلك المدينة وعلاقاتهم فيما بينهم، وهي الوحدة الأساسية في التكوين السياسي"(٦٣).

فمفهوم المواطنة في اللغة العربية: "المنزل الذي يقيم فيه الإنسان لما يحملهُ من دلالة كونه موطنه ومحله، ويقال أوطنت الأرض توطيناً وأستوطنتها أي أتخذتها وطناً". أو إنها "علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانونها، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة. والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، كما أنها تسبغ على المواطنين حقوقاً سياسية، مثل حق الأنتخاب، وتولي المناصب العامة". أو "هي عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم، وتؤكد على أن المواطنين لديهم بعض الحقوق– كحق التصويت وتولي المناصب– وكذلك عليهم بعض الواجبات– كواجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم– أي أنها أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية أكتمالاً"(٦٤).

- أما إصطلاحاً: "إنها الصفة القومية (الوطنية) أو الشعور القومي (الوطني)، وكون المرء مواطناً في دولة ما يتمتع بإمتيازات ولديه حقوق وواجبات. فهي تعني أيضاً الإقامة والسكن وتحمل معاني الحقوق والمسؤولية والشعور القومي، وعلى ذلك فإنها تحمل معاني المواطنة ممثلة بمجموعة الحقوق التي يتمتع بها المواطن و مجموعة الواجبات التي عليه الألتزام بها، والأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها"(٦٥). ويتأثر مفهوم المواطنة عبر مختلف الأزمنة بالتطور السياسي والاجتماعي، وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى، فهي مفهوم مثل مفهوم الديمقراطية المعاصرة والدستور الديمقراطي، "مفهوم يتطلب وجودة إقرار مبادئ والتزام بمؤسسات وتوظيف أدوات وآليات تضمن تطبيقهُ على أرض الواقع(٦٦). ومع

تطور المجتمعات وما صادف وجودها وأداءها من نضج سياسي ومجتمعي، بدت المواطنة معياراً للأنتماء لمجتمع أو دولة ما"[٦٧].

يتبين مما سبق أن المواطنة هي تزويد الفرد بالمعارف والمعلومات لتقديم ثقافة معرفية في مجال التربية على قيم المواطنة الصالحة، ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المتنوعة، والتي تعتبر قناة الإتصال بين الأفراد المستقبلين للمعلومات من جهة، وبين المختصين والمسؤولين من جهة أخرى. لذلك تعتبر وسائل الإعلام أحد أسباب القوة التي ينبغي أستغلالها فيما هو هادف وبناء، ومن أجل ترسيخ القيم والمبادئ لدى المتلقين.

المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في تعزيز روح المواطنة

إن تحقيق المواطنة المستنيرة والعدالة الاجتماعية من أجل بناء مجتمع ديمقراطي، يعتمد على مبادئ العدل الاجتماعي والحرية والكرامة وتنمية القدرات، وإنطلاقاً من الدور الذي يلعبه الإعلام ووسائله في تحقيق ذلك من خلال "تكوين وتشكيل الرأي العام والتوعية المجتمعية، والتوجيه بقضايا المواطنة مما يمكنهم من الدفاع عن حقوقهم والمشاركة في تنمية مجتمعاتهم"(٦٨). ويتمثل مفهوم المواطنة في صور التعايش مع مكونات المجتمع على أختلافها، "بروح الأحترام المتبادل، وعلى كل ما يحفظ الحقوق والواجبات للجميع، بما في ذلك الحق الأكيد في بيئة طبيعية سليمة، تتيح للجميع فرص التمتع بحياتهم وعلاقاتهم، دون خوف أو تهديد لأمنهم او سلامتهم"(٦٩). "فوسائل الإعلام طريق عصري له صلة مباشرة بالإنسان منذُ نشوئه فهي تهيء الأذهان والوعي الصحيح للمواطنة والحؤول دون خروج النقد السياسي عن قواعد الأختلاف"(٧٠).

وتجدر الأشارة إلى عدم تصادم روح المواطنة والهوية الوطنية، "لا مع أهداف الإسلام ومقاصده، ولا مع ضروراته وأحكامة، بل لأن الإسلام كان من أسبق النظم إلى التوصل لهذا المبدأ وتقريره بالفعل، وخير دليل على ذلك الوثيقة التأريخية المعنونة بـ (دستور المدينة)، والتي جاء فيها أن المهاجرين والأنصار أمة واحدة"(٧١). فهدف وسائل الإعلام من نشر الأخبار والمعلومات هو تنوير الرأي العام، لغرض خدمة الرفاهية العامة من خلال معايير الصدق والموضوعية، والحيادية والتوازن"، هي معايير أساسية للإعلام الهادف.(٧٢)

يتبين مما سبق أن وسائل الإعلام لها أهمية كبيرة في توجيه الجمهور نحو القضايا المهمة، وأستخدامها أساليب متعددة للإقناع والتوضيح. وتسأهم وسائل الإعلام أيضاً في تعليمهم قيماً وأساليب جديدة، والتي من شأنها أن تسارع في عملية التنمية لما تتمتع به من قيمة تعليمية في نقل وأكتساب المهارات؛ نظراً لتنوع هذه الوسائل وتعدد خصائصها، مما يجعلها ملائمة لهذه المهمة.

الخاتمة

١- إن الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة، يبقى رمزاً من رموز التحضر ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم، إذ به تستطيع أي أمة أن تضاهي بمبادئها وقيمها ومنجزاتها.

٢- وعلى الأمة أن تحدد أولوية ما يبثه إعلامها، من خلال منهجية سليمة وخطة واعية ذات أبعاد كبيرة وأهداف واسعة تعبر عن ضمير الأمة وطموحاتها. فهي تتعرض للكثير من القضايا السياسية و الأقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل المعرفة.

٣- لذا فوسائل الإعلام تشكل جزءاً من حياة المجتمعات البشرية، ولها تأثيرها المتميز في تشكيل الرأي العام- كما أشرنا إلى ذلك سابقاً- وصنع القرار السياسي بعد التحولات المثيرة والتطورات الهائلة التي شهدها قطاع الإعلام ووسائله المتعددة، وبخاصة التطور الحديث للبث الفضائي وشبكات الإنترنت التي غزت العالم، عابرة الحدود لغرض إيديولوجيات جديدة عبر الكم الهائل من البرامج المرسلة عبر الأثير؛ حتى بات الإعلام منافساً للقوة العسكرية.

٤- يعتبر الإعلام ووسائله بمفهومه العلمي الواسع، من أهم وأخطر الأدوات في إدارة الأزمات أو أي نزاع أو صراع، وقد يسبب النصر أو الهزيمة إذا ما أحسن توظيفه، ويعتبر أداة من الأدوات المهمة التي تستعين بها الدولة أو الأمة في إنجاح مساعيها الدبلوماسية وتوضيح سياساتها الداخلية والخارجية.

٥- ومن حق كل دولة أستخدام إعلامها الوطني والإعلام الخارجي في توضيح وجهات نظرها حول القضايا المختلفة- سواء أكانت الداخلية أو الخارجية- وتفنيد وجهات النظر العدائية، فضلاً عن إبراز إنجازاتها وتعميق حس المواطنة وتقوية التلاحم بين مواطنيها.

هوامش البحث

١. محمود محمد سفر، الإعلام موقف، ط١، الكتاب العربي السعودي (٦٣)، (جدة، ١٩٨٢)، ص١٣.

٢. ريان سليم بدير، عمار سالم الخزرجي، الطفل مع الإعلام والتلفزيون، ط١، موسوعة سيكولوجيا الطفل، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص١١٥.

٣. سميشي وداد، وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟.. إلى أي مدى؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢١٤، (الجزائر، ٢٠١٥)، ص٢٠٣.

٤. سامية أبو النصر، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة وإستراتيجية المواجهة، ط١، دار النشر للجامعات، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص١٩.

٥. سمير كحيط سمير الكريطي، دور الإعلام في الترويج السياحي، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٧)، ص١٩.

٦. المصدر نفسه، ص١٩.

٧. محمد عبد حسين أبو سمرة، للإعلام التربوي دور الإذاعة المدرسية في العملية التعليمية، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٠)، ص١٣.

٨. سمير كحيط سمير الكريطي، المصدر السابق، ص٢١- ٢٢؛ محمد بن مكرم أبن منظور، لسان العرب، ج٦، ط١، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٠)، ص٢٧٩؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني الحسيني الحنفي، التعريفات، تحقيق وزيادة محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٨٨.

٩. منذر صالح جام الزبيدي، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٣)، ص٢٥، لوئيس معلوف، المنجد في اللغة، ط١٧، (د.م، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، ص٥٢٦- ٥٢٧؛ رمزي أحمد عبد

الحي، الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، ط١، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١)، ص١٩؛ رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والإتصالات المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، ط١، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، (أربد- عمان، ٢٠٠٨)، ص١٥؛ محمد بن مكرم أبن منظور، المصدر السابق، ص٢٧٩-٢٨٠؛ عمر راغب زيدون، التغطية الأخبارية للصراعات الدولية في القنوات الفضائية، ط١، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، (عمان- بغداد، ٢٠١٨)، ص١٣- ١٤.

١٠. ياسين فضل ياسين، الإعلام الرياضي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، (عمان، ٢٠١٥)، ص٢٠؛ أمينة رافعي، رانية نسيب، دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة العنف الاسري على الطفل، دراسة ميدانية على عينة من الأسر لولاية أم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (الجزائر، ٢٠١٥- ٢٠١٦)، ص٢١؛ خالد إبراهيم الكردي، دور وسائل الإعلام في برامج الوقاية من المخدرات، كيفية تناول وسائل الإعلام لمشكلة المخدرات، خلال الفترة من: ١٤- ١٤٣٧/٤/١٨هـ الموافق: ٢٤- ٢٠١٦/١/٢٨ م، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، (الرياض، ٢٠١٦)، ص١٥.

١١. سمير كحيط سمير، المصدر السابق ص٢٢؛ سامية أبو النصر، المصدر السابق، ص٢٠- ٢١.

١٢. رمزي أحمد عبد الحي، المصدر السابق، ص٢١.

١٣. منذر صالح جاسم الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٧.

١٤. خالد إبراهيم الكردي، المصدر السابق، ص١٦.

١٥. أمينة رافعي وآخرون، المصدر السابق، ص٢٢؛ مروان كچك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٩٨٨)، ص١٢.

١٦. رمزي أحمد عبد الحي، المصدر السابق، ص٢٠– ٢٣؛ ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٢٠– ٢١.

١٧. منذر صالح جاسم الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٨– ٢٩.

١٨. سمير كحيط سمير الكريطي، المصدر السابق، ص٢٤– ٢٥.

١٩. فهمي قطب الدين النجار، الإعلام والبيت المسلم، دراسة نفسية واجتماعية ميسرة عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة على أفراد والأسرة المسلمة، ط٢، مؤسسة جريسي للتوزيع، (الرياض، ٢٠٠٠)، ص٢٣، ٢٥؛ حنان يوسف، الإعلام في المؤسسات التعليمية والتربوية، ط١، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مطابع العبور الحديثة، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص١١٧.

٢٠. فهمي قطب الدين النجار، المصدر السابق، ص٢٥؛ حنان يوسف، المصدر السابق، ص٨٣– ٨٤؛ عبد العزيز شرف، نماذج الإتصال في الفنون، والإعلام، والتعليم، وإدارة الأعمال، ط١، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٧.

٢١. محمد منير حجاب، وسائل الإتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص٣٤٩.

٢٢. أمينة رافعي وآخرون، المصدر السابق، ص٢٥؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢ و٧، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص٢٨٩.

٢٣. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والإتصال، دار المسيرة، (عمان، ٢٠١٢)، ص٦٣؛ أمينة رافعي وآخرون، المصدر السابق، ص٢٥.

٢٤. كنيوة فاطمة، دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، (الجزائر، ٢٠١٤– ٢٠١٥)، ص٩.

٢٥. مصطفى عبد العزيز البنداري، وسائل الإتصال الجماهيري وعلاقتها بالتنمية لدى المرأة والشباب، ط١، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص١٨٤– ١٨٥.

٢٦. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٣)، ص٢٧.

٢٧. علي عبد الحسين علي الفرجاوي، الإعلام الرياضي المدرسي، ط١، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، دار الوفاء لدنيا الطباعة، (الإسكندرية، ٢٠١٧)، ص٥٨؛ أياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، (بيروت، ٢٠١٠)، ص١٠٢ للمزيد من المعلومات راجع: عبد الله بن مسعود الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ١٩٩٧)، ص٥٥– ٦٧؛ زكريا دسوقي، صفاء عبد الدايم، مدخل إلى إعلام الطفل، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠١١) ص١٥– ٢٥.

٢٨. زينب محمد عبد المنعم، رشا محمود سامي أحمد، تخطيط البرامج الإعلامية للطفل، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص١٠٢– ١٠٣.

٢٩. ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٢٦؛ سعد سلمان المشهداني، تأريخ وسائل الإعلام في العراق ((النشأة والتطور))، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٣)، ص١٣– ١٩.

٣٠. زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١٠٣، ١٠٥.

٣١. كنيوة فاطمة، المصدر السابق، ص١٠ ؛ زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١٠٩. للمزيد من المعلومات حول المجلات راجع: محد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة المدخل الإتصالي، ط٤، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص٢١٣- ٢١٤.

٣٢. كنيوة فاطمة، المصدر السابق، ص١٠؛ عبد الرزاق محمد الدليمي، المصدر السابق، ص٥٦.

٣٣. ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٢٨؛ زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١١٢؛ إسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودروها في الوعي الأمني، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٢)، ص١٢١؛ محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط٥، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية (٩)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مطابع الدار الهندسية، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص٢٤٦.

٣٤. هبة أحمد عبد الجبار العبادي، دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الجماهيري للحركة الكشفية في محافظة بغداد/ الكرخ ٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، (جامعة بغداد، ٢٠١٥)، ص٣٤.

٣٥. إسماعيل سلمان أبو جلال، المصدر السابق، ص١٢٣؛ ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٣١- ٣٢.

٣٦. كنيوة فاطمة، المصدر السابق، ص١٠؛ زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١١٣.

٣٧. زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١١٤.

٣٨. ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٣٤- ٣٥.

٣٩. كنيوة فاطمة، المصدر السابق، ص١٠- ١١.

٤٠. أديب خضور، الإعلام المتخصص الأقتصادي... الرياضي... الثقافي... السكاني... العلمي خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون، ط٢، (دمشق، ٢٠٠٥)، ص٨.

٤١. منى سعيد الجديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص١٣.

٤٢. تيتي حنان، دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام حالة الثورات وقيم الإنتماء لدى الشعوب العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيصر، (بسكرة- الجزائر، ٢٠١٣-٢٠١٤)، ص٢٢- ٢٣؛ كنيوة فاطمة، المصدر السابق، ص٧- ٨؛ أمينة رافعي وآخرون، المصدر السابق، ص٤٩- ٥١. للمزيد من المعلومات والإطلاع بشيء من التفصيل راجع: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، (عمان، ٢٠١٤)، ص١٤- ١٧؛ عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠٠٦)، ص١٧- ٢٧؛ ياسين فضل ياسين، المصدر السابق، ص٤٠- ٤٢.

٤٣. زينب محمد عبد المنعم وآخرون، المصدر السابق، ص١٢٠.

٤٤. صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام والطفل العربي، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص١٠.

٤٥. محمد رشيد صبار الدليمي، دور الإعلام العربي في مواجهة تحديات العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤)، ص٤٣.

٤٦. محمد ناصر السنعوسي، دور الإعلام في برامج تنمية المجتمع الخليجي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٣، السنة الأولى، (جامعة الكويت، ١٩٧٥)، ص٢٧.

٤٧. محمود الهاشمي، اثار العولمة ودور وسائل الإعلام، مجلة المنهاج، ع١١، السنة الثالثة، (بيروت، ١٩٩٨)، ص٣٧٤– ٣٧٥.

٤٨. شاهيناز طلعت، الرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ٢٠١٥)، ص٦٨– ٦٩.

٤٩. موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من الطلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر، ع٢، مج١٢، (غزة، ٢٠١٠)، ص١٤٦.

٥٠. عبد الكاظم محمد سويد، دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي الإعلامي والمعرفي دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة المنتهية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، ع٦، (النجف الاشرف، ٢٠١٦)، ص٣٧٥.

٥١. هبة أحمد عبد الجبار العبادي، المصدر السابق، ص٢٠.

٥٢. اليمين شعبان، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، (جامعة الجزائر، ٢٠٠٥– ٢٠٠٦)، ص أ.

٥٣. حنان يوسف، الإعلام والسياسة مقاربة أرتباطية، ط٢، أطلس للنشر والأنتاج الإعلامي، مطابع العبور الحديثة، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص٩.

٥٤. محمد عبد القادر أحمد، دور الإعلام في التنمية، الجمهورية العراقية سلسلة دراسات (٣١٤)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٢)، ص٤٤.

٥٥. علي عبد الفتاح كنعان، المجتمع المدني والإعلام، دار الأيام للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٥)، ص١٤٠.
٥٦. محمد عبد القادر أحمد، المصدر السابق، ص٣٧٠.
٥٧. إبراهيم أمهال وآخرون، الإسلاميون وقضايا الدولة والمواطنة، ج٢، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت، ٢٠١٧)، ص٥٠٨– ٥٠٩.
٥٨. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢.
٥٩. عبد الله العروي، مفهوم الدولة، ط٩، المركز الثقافي العربي، (بيروت، ٢٠١١)، ص٥.
٦٠. شنا فائق جميل، مستقبل العراق بين بناء الدولة، ومحاولات التقسيم، ط١، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١)، ص٢٣.
٦١. فتحي شمس الدين، المصطلحات السياسية بوسائل الإعلام، ط١، دار النهضة العربية، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص١٦.
٦٢. اليمين شعبان، المصدر السابق، ص٢٥.
٦٣. عزيز جبر شيال، عوامل التفنيت واللامواطنة في بلد محتل، بحث منشور ضمن كتاب المواطنة والهوية العراقية عصف أحتلال ومسارات تحكم، والتوزيع والإعلام، (بيروت، ٢٠١١)، ص٧٣.
٦٤. محمد منصور حسن سيف، المواطنة والهوية في عالم متغير، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص٢٠– ٢١.
٦٥. خالد أونيسي، الإعلام ودوره في تنمية قيم المواطنة، ط١، دار الأيام للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٧)، ص٩٥.
٦٦. محمد منصور حسن سيف، المصدر السابق، ص٣٨. للمزيد من المعلومات حول مفهوم المواطنة وأبعادها راجع: سعد سلوم، الوحدة في التنوع التعددية وتعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع الثقافي في العراق، ط١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، (بغداد– بيروت، ٢٠١٥)، ص١٣– ١٧؛ دار التوحيد، المواطنة الصالحة، ط١، (الكويت، ٢٠٠٨)، ص٢٤– ٢٨.

٦٧. منعم صالح العمار، التغيير السياسي ومستدعيات ترسيخ قيم المواطنة، بحث منشور ضمن كتاب المواطنة والهوية العراقية...، المصدر السابق، ص٢٩.

٦٨. حسن البيلاوي، الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول العربية دراسة ميدانية، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص٥.

٦٩. مبارك ربيع، التربية والتحديث، ط١، دار الأمان للنشر والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة– الدار البيضاء، (الرباط، ٢٠٠٥)، ص٢٥٠.

٧٠. محمد كمال الخجا، دور الإعلام الإسلامي في بناء الإنسان المثالي، ط١، مطابع دار العلم للطباعة والنشر، (المدينة المنورة، ١٩٨٤)، ص٣.

٧١. علي وتوت، ثامر عباس، عامر عبد زيد، سعدون محسن ضمد، المواطنة والهوية والوطنية، ط١، الحضارية للطباعة والنشر، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بغداد– بيروت، ٢٠٠٨)، ص٩. للمزيد من المعلومات حول قيم المواطنة ودور وسائل الإعلام في تنميتها راجع: لؤي صافي، الحرية والمواطنة والإسلام السياسي: التحولات السياسية الكبرى وقضايا النهوض الحضاري، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، (بيروت، ٢٠١٣)، ص٥٤– ٥٧.

٧٢. عبد السلام السامر، وسام فاضل، عبد الأمير الفيصل، علي الشمري، كامل القيّم، إتجاهات إعلامية: دراسات في مجال التأثير الجماهيري والدولي لوسائل الإعلام، ط١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بغداد– بيروت، ٢٠١١)، ص٦٠، ٦٨.